فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

لغة المقال الصحفي

يختلف المقال الصحفي عن المقال الأدبي أو المقال العلمي. فالمقال الأدبي، هو الذي يعبّر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية، تجاه موقف خاص أو موقف عام. أما المقال العلمي، فهو أداة العالِم لوصف الحقائق العلمية، من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعية المطلقة. أما المقال الصحفي، فهو وسط بين الاثنين... ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي، وفيه شيء من موضوعية العالِم.

لذلك فلغة المقال الصحفي هي لغة الحياة العامة، أي لغة المواطن العادي. فهي لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو الثقافية أو الاجتماعية. فإذا كانت لغة المقال الأدبي تقوم على الصور البيانية أو المحسّنات اللفظية، وإذا كانت لغة المقال العلمي تقوم على النظريات والأرقام والإحصائيات والمصطلحات العلمية، التي لا يفهمها سوى المختصين في كل علم من العلوم. أما لغة المقال الصحفي فهي تقوم على السهولة والبساطة والوضوح، وقد تستفيد بشيء من جمال الأسلوب الأدبي. وقد تستفيد بكثير من دقة الأسلوب العلمي، ولكن يبقى أن ما يميّز المقال الصحفي هو أسلوبه البسيط الواضح السهل.

ومن الضروري أن نؤكد أن كون المقال لغة المقال الصحفي يجب أن تكون لغة الحياة العامة، لا يجب أن يعني أن تكون لغته هي العامية، وإنما يجب أن تكون لغة المقال الصحفي لغة عربية فصحى، ولكنها ليس فصحى العصر الجاهلي، وإنما فصحى عصر الصحافة، أي العصر الحديث. ثم هي من ناحية أخرى ليست الفصحى الأدبية القائمة على الصور البيانية والمحسنات اللفظية والتركيبات اللغوية، وإنما هي الفصحى الصحفية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة، أي فصحى الحياة العامة، فصحى التعامل اليومي بين الناس مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية. أي تلك اللغة العربية الفصحى التي وضحت وسهلت، بحيث صارت مفهومة للمواطن العربي العادي، مهما اختلف مستوى تعليمه، ومهما اختلف القطر العربي الذي ينتمي إليه.

فن الكتابة الصحفية، د. فاروق أبو زيد: 180-181.